
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

دراسة المجتمع المغربي في المجلات التاريخية المغربية مجلة "أمل" أنموذجا

أحمد المكاوي*

يستلزم تقديم مجلة "أمل"، إبداء الملحوظات التالية:

- المحدودية الكمية للمجلات والدوريات المغربية المتخصصة في التاريخ، فخلال قرابة ستة عقود، أي منذ استقلال المغرب إلى الآن (2013)، لم يتجاوز عدد العناوين التاريخية إحدى عشر عنوانا فقط.

- جل الدوريات والمجلات التاريخية المغربية لم تعمر طويلا، إذ احتجبت في المجمل بعد سنوات قليلة جدا من صدورها، بل إن بعضها لم يتجاوز سنة واحدة.

- مجلة أمل، هي المجلة الوحيدة التي صمدت عقدين من الزمن، أي منذ صدور عددها الأول في سنة 1992 إلى صدور العدد المزدوج 39-40 في سنة 2012، وهي بذلك تشكل استثناء، ولا يندرج ضمن هذا الاعتبار، دورية HespérisTamuda بما أنها امتداد لدوريتين صدرتا إبان الحماية، وهما: HespérisTamuda المدمجتين في دورية واحدة انطلاقا من سنة 1960.

- تمحور اهتمام المجلات التاريخية المغربية بما فيها أمل على قضايا التاريخ المغربي، وقلما عنيت بما هو خارج عن هذا النطاق ما عدا ما تعلق بالغرب الإسلامي بصفة عامة.

1 - مسرد مجلات و دوريات تاريخية مغربية

يمكن تقسيم الدوريات والمجلات التاريخية المغربية إلى ثلاثة أصناف،على النحو التالي:

* أستاذ باحث ـ كلية الآداب ـ الجديدة

– الصنف الأول مجرد نشرات Bulletins،أولها مجلة جمعية تاريخ المغرب،الصادر أول عدد منها سنة 1968،وفي العدد الموالي الصادر سنة 1969 تغير اسمها إلى نشرة جمعية تاريخ المغرب، علما بأن هذه الجمعية تأسست في ديسمبر 1965، برآسة محمد المشرفي، وقد أسهم المركز الجامعي للبحث العلمي في إصدار هذه النشرة التي لم تستمر طويلا.أما الثانية فهي نشرة المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب،وهي نشرة سنوية صدر عددها الأول سنة 2010، وبلغت الآن العدد الرابع (2013).

– الصنف الثاني من المجلات والدوريات التاريخية المغربية، هو الذي حصر اهتماماته في مواضيع ومجالات وفترات تاريخية محدودة أو معينة وهي:

***الوثائق الوطنية**،مجلة فصلية،اهتمت بنشر وثائق الحركة الوطنية المغربية،صدر عددها الأول في تطوان حاملا تاريخ مارس 1988؛ولم تتجاوز العدد المزدوج 5-6 الصادر في ماي يونيو1989، أي أنها احتجبت عن الصدور قبل إتمام سنتين.

***كنانيش**، دورية سنوية، صدرت عن مجموعة البحث في الديمغرافيا التاريخية في كلية الآداب بوجدة، وهي كما يظهر من عنوانها متخصصة في الديمغرافيا التاريخية.صدر عددها الأول حاملا تاريخ صيف – خريف 1999.حرصت خلال السنوات الأولى من ظهورها على الصدور المنتظم (عدد كل سنة)،ثم ما لبثت أن تعثرت.

***مجلة الذاكرة الوطنية**، مجلة نصف سنوية، تعنى بتاريخ حركات التحرير الوطني، حلت محل مجلة المقاومة وجيش التحرير.صدر العدد الأول منها عن المندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير، ومازالت تحافظ على وثيرة صدورها (عددان في السنة).

***الطنجيون** مجلة فصلية وثائقية دراسية،عنيت بتاريخ طنجة تحديدا.صدر عددها الأول في شتاء 2002،أسسها وأدارها عبد العزيز التمسماني خلوق. اعتبرها مؤسسها امتدادا لمجلة "دار النيابة"، التي سنتطرق إليها لاحقا،علما بأن "الطنجيون" اقتصرت على تاريخ مدينة طنجة، بينما كانت مجلة دار النيابة أعم وأشمل، إذ اهتمت بتاريخ المغرب ككل.صدرت "الطنجيون" بانتظام فصلي إلى العدد 16 ربيع 2003، ولم تستمر طويلا بحكم مرض مؤسسها ثم وفاته.

أما الصنف الثالث من المجلات والدوريات التاريخية المغربية، فهو الشامل من حيث اهتمامه بمختلف قضايا تاريخ المغرب وعبر مختلف المراحل منذ القديم إلى الوقت الراهن، ويندرج ضمن هذا الصنف ما يلي:

***مجلة تاريخ المغرب:** صدر عددها الأول عن جمعية الامتداد الثقافي سنة 1981، أما عددها التاسع والأخير فصدر بعد نحو عقدين من الزمن تقريبا أي سنة 1999، إثر توقف عن الصدور عشر سنوات متتالية فيما بين 1985 و1994، ثم توقف ثان سنتي 1996 و1997.

***دار النيابة،** مجلة فصلية وثائقية دراسية،ظهرت في طنجة لأول مرة في يناير 1984،واحتجبت عن الصدور بعد العدد 28(1991)،إذ انتهت عند حاجز السنة الثامنة لصدورها.

***ملفات من تاريخ المغرب:** مجلة تاريخية سياسية علمية، رفعت شعار "من أجل معرفة الماضي لفهم الحاضر".صدر العدد الأول من هذه المجلة الشهرية في يونيو 1996 وتوقفت عند العدد 21 الصادر في خريف 1998، إذ لم تتخط عتبة ثلاث سنوات من الصدور. ومعلوم أن ملفات من تاريخ المغرب عوضت مجلة "الملفات المغربية الكبرى" وهي مجلة تاريخية سياسية، لم يصدر منها سوى عدد يتيم في أبريل 1996،ثم حصل خلاف بين أعضاء هيئة تحريرها،واصل على أثره زكي مبارك إصدارها تحت عنوان جديد هو ملفات من تاريخ المغرب.

* **البحث التاريخي**، إصدار سنوي للجمعية المغربية للبحث التاريخي، ظهر العدد الأول من هذه المجلة سنة 2003.

* **مجلة Zamane** وهي شهرية باللغة الفرنسية،صدر عددها الأول في نونبر 2010، راكمت 37 عددا إلى حدود شهر ديسمبر 2013، أما نسختها باللغة العربية فلم تظهر إلا في أكتوبر 2013. ويسجل أنه لأول مرة، صدرت بالمغرب مجلة شهرية متخصصة في التاريخ علما بأن صدور زمان Zamane بنسختيها الفرنسية والعربية مثار نقاش لاسيما ما تعلق بالصرامة العلمية وفي مقدمتها دقة التوثيق!

2- مجلة أمل: استمرارية، تنوع و تراكم

تندرج مجلة أمل ضمن الصنف الثالث، ظهر عددها الأول في سنة 1992، واقترن اسمها بإبراز محاور اهتمامها وهي ثلاثة: التاريخ، الثقافة والمجتمع، وهو أمر يذكرنا بالتفريعات الثلاثة المؤثثة لعنوان المجلة الفرنسية الشهيرة Annales وهي: Economies, Sociétés, Civilisation. كما يحيلنا إلي مجالات اهتمام Hespésis Tamuda وهي دراسة مجتمع المغرب وتاريخه وثقافته.

صدر من مجلة "أمل" خلال المدة المتراوحة ما بين 1992 و2012، أربعون (40) عددا،منها تسعة أعداد مزدوجة، وكان من المفروض أن تراكم أمل ستين(60) عددا وليس 40 فقط،بالنظر إلى أنها أعلنت مبدئيا واعتبارا من العدد الثاني،الصدور ثلاث مرات في السنة،ولكنها لم تتمكن من الالتزام بهذه الوتيرة بل إنها لم تصدر خلال سنوات 2005،2007،2010. ومرد هذا التعثر في المجمل، عوائق وصعوبات مالية.وتجب الإشارة إلى أن عددا من الملفات المنشورة في مجلة أمل،هي حصيلة أيام دراسية وندوات من تنظيم الجمعية المغربية للبحث التاريخي،أومن تنظيم المجلة ذاتها بتعاون أو شراكة مع أطراف وجهات أخرى.وكعادة جميع الدوريات والمجلات التاريخية المغربية، قلما التفتت مجلة "أمل" إلى تواريخ مجالات أو أقطار أخرى غير المغرب (أو الغرب الإسلامي).وإذا استثنينا ما تعلق بالمفاهيم والمدارس التاريخية فإن أمل نشرت دراسات ومتابعات محدودة كميا عن قضايا وأعلام ومؤسسات غير مغربية ما عدا استثناءات قليلة جدا همت الجزائر،تونس، السينغال والصين... لكن مجلة أمل لم تغفل نشر دراسات وأبحاث مترجمة أساسا عن اللغة الفرنسية،كما نشرت بعض الأبحاث باللغة الفرنسية لباحثين مغاربة وأجانب،ولم ينشر في أي من أعدادها مادة باللغة الإسبانية أو باللغة الانجليزية، بخلاف ما قامت به مثلا مجلة دار النيابة.

نشرت "أمل" حوارات،لاسيما في أعدادها الأولى مع بعض أبرز المؤرخين المغاربة:محمد زنيبر، محمد حجي، إبراهيم بوطالب، محمد المنوني، إبراهيم حركات وعبد الله العروي.واهتمت أمل بنشر ملفات وأبحاث مستقلة أو ضمن ملفات عن كتابة تاريخ

المغرب، وعلاقة التاريخ بالعلوم الإنسانية الأخرى، إضافة إلى مواد عن المدارس التاريخية ومناهجها (الأعداد 21،15،1).وعنيت أمل بتاريخ المقاومة والحركة الوطنية، لاسيما حركة محمد بن عبد الكريم الخطابي، إذ كرست ثلاثة أعداد لهذه الحركة (الأعداد 38،12،8). وخصصت حيزا معتبرا للأحزاب والتنظيمات السياسية وللحركة الدستورية والانتخابات في المغرب، حيث ثم تناول هذه القضايا ضمن ثلاثة أعداد (العدد المزدوج 10-11، العدد 34، والعدد المزدوج 36-37) فضلا عن مواد حول القضايا ذاتها مبثوثة في أعداد أخرى. ولم يفت أمل الاهتمام بالعلاقات الخارجية للمغرب سواء كانت صدامية أم سلمية، بما في ذلك العلاقات التجارية (العدد 5 مثلا)،ولم تستثن التاريخ القديم،فنشرت في العدد 27(2002) أعمال اليوم الدراسي حول واقع البحث التاريخي والأثري حول المغرب القديم.ويلاحظ على العموم، أن مجلة أمل حاولت قدر الإمكان تغطية تاريخ المغرب من القديم إلى الوقت الراهن مع تفاوت بين في تناول مختلف الحقب والقضايا.

3- قضايا المجتمع المغربي في مجلة أمل

تطرقت أمل إلى قضايا المجتمع المغربي من خلال عناوين مباشرة أحيانا، لعل أبرزها عناوين الأعداد التالية:

- إشارات حول علاقة العلماء/ الفقهاء بالمجتمع (ع.2، 1992).

- التجارة والتجار في تاريخ المجتمع المغربي(ع.6، 1995).

- التشكيلة الاجتماعية في تاريخ المغرب(ع.18، 1999)،ولعل هذا العدد هو أهم إسهام لمجلة أمل في إبراز عناصر التشكيلة الاجتماعية وطبيعتها في تاريخ المغرب،وقد تشكل ملف هذا لعدد من أربعة محاور:

* التشكيلة الاجتماعية من منظور أفقي.

* البنيات التحتية للتشكيلة الاجتماعية.

* أنماط العيش،أدوات الإنتاج،الصراعات.

* وأخيرا، البنيات التأطيرية.

تم التطرق في ملف التشكيلية الاجتماعية لمجالات مختلفة:حواضر مثل الرباط، فاس، مكناس وتطوان...،بوادي وقبائل مثل تادلة، بني مطير، الأطلس الصغير، بوادي الواجهة الأطلنطية...كما وُضِّح مفهوم البورجوازية في تاريخ المغرب،وأُبرزت وظيفة الشيخ والأمين وأثر التجارة الصحراوية على المغرب من خلال حالة اليهود.وعلى العموم، كشفت مجمل الأبحاث عن جوانب من التراتبية الاجتماعية وأنماط العيش والعلاقات الاجتماعية مع استحضار الأبعاد السياسية والثقافية والاجتماعية.

وتضمنت أمل عددا من الأبحاث والدراسات حول القبائل والمجموعات القبلية،مما يندرج ضمن التأريخ للمجتمع المغربي من خلال التفرعات القبلية وتفاعلاتها مع المخزن والزوايا والطرق وغيرها، نذكر منها:

- القبائل الهلالية ضمن ملف حول علاقة العلماء بالمجتمع(ع.2)
- علاقة الخطابي مع قواد قبيلة بني رزين الريفية (ع.8)
- الحياة الدينية في قبيلة بني ورياغل الريفية(ع.12)
- التصور الانقسامي للمجتمع القروي في شمال المغرب (ع.12) حيث تمت مناقشة آراء ريمون جاموس ودافيد هارت.
- التشكيل التاريخي لقبائل الحياينة (العدد المزدوج 28 -29).

وتطرقت "أمل" إلى عدد من قضايا المجتمع المغربي من خلال ملفات متنوعة، ومتداخلة أحيانا، يمكن حصرها فيما يلي: الفلاحة والري، الأغذية، الأزمة، الزوايا والطرقية، التعليم، المرأة، الحرف والتجارة.

نشرت أمل ملفين منفصلين لكنهما متكاملين، الأول عنوانه الفلاحة والفلاحون عبر تاريخ المغرب (ع.9)، أما الثاني (ع.24) فمعنون ب:تاريخ الري في الجنوب المغربي،تضاف إليه مادة عن الماء وآثاره الاجتماعية في منطقة تافيلالت (ع.31).لقد تم التركيز على قضية الماء في الجنوب المغربي بالنظر إلى أن هذا المجال جاف أو شبه جاف، وتقسيم المياه ليست مجرد عملية تقنية بل إنها قضية تحكمها ضوابط وأحكام دقيقة وخاضعة لتراكمات اجتماعية حساسة. وعلى العموم تمحورت أبحاث هذين العددين حول البنيات العقارية وأثرها على

النشاط الزراعي، النزاع حول الأرض والماء، صورة الفلاح،أعراف توزيع المياه وتقنياته.وقد ملأت مواد هذين العددين بعض الثغرات في موضوعين قلما حظيا بالعناية في الدراسات التاريخية:الري والنشاط الزراعي.والملاحظة ذاتها تنسحب على ملفين نشرتهما أمل حول التغذية أو ما يمكن نعته بتاريخ الأطعمة والأشربة.

خصصت "أمل" لموضوع الأغذية عددين متتاليين (16 و17)،سلطت الدراسات والأبحاث الواردة في العدد 16 الضوء على عدد من العادات الاستهلاكية بالمغرب منذ العصر الوسيط إلى عهد الحماية، بما في ذلك العادات الاستهلاكية الجديدة أو الطارئة على المجتمع المغربي بفعل التجارة مثل الشاي، وتفاعل مختلف شرائح المجتمع مع هذا المستجد الغذائي. وتم في هذا العدد التطرق إلى أصناف من الأطعمة والأشربة منها الخمور، وجوانب من أثر التدخل الأوربي في القرن التاسع عشر وإبان الحماية على إدخال تغييرات مهمة جدا على نمط الاستهلاك الغذائي لدى المغاربة، ووظفت لهذه الغاية مادة مصدرية متنوعة: أدب النوازل، كتب الأطعمة والطباخة والصيدلة والطب والأعشاب، الحوليات، الحواشي والشروح، أدب المناقب وغيرها. ويعتبر العدد 17 امتدادا للعدد السابق (16)، مع تركيزه على علاقة التفاعل بين الأغذية والأزمة سواء في مرحلة تاريخية معينة أم في مجال محدد. وقد سعت جل أبحاث هذا العدد إلى مقارنة العادات الغذائية وتكيفها مع حالات الشدة: الغلاء، الندرة، المجاعة، الجفاف، الأوبئة، الحروب والاضطرابات... مع إبراز أهمية ادخار الأقوات (الأطعمة) تحسبا للأزمات. وعلى العموم، غطت مجمل الأبحاث الواردة في العددين 16 و17 موضوع التغذية بالمغرب من الفترة الوسيطية إلى فترة الحماية، ما عدا مادة واحدة خصصت للزيت والزيتون بالمغرب القديم، فضلا عن استحضار مفاهيم وقضايا نظرية خاصة بموضوع التغذية. وفي المجمل، شكل هذان العددان حول التغذية إسهاما مميزا لمجلة أمل في العناية بتاريخ الأطعمة بالمغرب، وهو موضوع لم يتحقق بشأنه التراكم المأمول.

وارتباطا بموضوع الأزمة، خصصت "أمل" العدد الثالث (1993) لـ "أزمات في تاريخ المغرب"، تم من خلاله تناول الأزمة عبر أربعة قطاعات: المكوس، النقد، الوقود واستغلال الغابة، وكل أزمة في قطاع من هذه القطاعات انعكست بالضرورة على المجتمع المغربي بصرف النظر عن المرحلة التاريخية.

وقاربت مجلة "أمل" قضايا مجتمعية مغربية من خلال مجموعة أبحاث عن الأنشطة الحرفية والتجارية، فخصصت للحرف العدد 7 (1996)، حيث تم تناول بعض الحرف في حواضر مغربية مثل فاس ومكناس مع التطرق للعلاقة بين الحرفيين والمخزن، ونشر في العدد 18 (1999) بحث مستقل عن حرفة الدباغة بمكناس إبان الحماية. وكانت "أمل" قد كرست العدد 6 (1995) للتجارة والتجار في تاريخ المغرب، من أبرز محتوياته مادة عن تكوين الطبقة التجارية في فاس خلال القرن 19.

ولم تغفل "أمل" إحدى القضايا التي تؤرق المجتمعات باستمرار، وهي قضية التعليم، فخصصت عددين متتاليين (العدد المزدوج 28/ 29 والعدد30) لـ"التعليم والمسألة التعليمية عبر تاريخ المغرب"، عولجت من خلالهما مستويات متعددة في العملية التعليمية، بدءا من تعلم الطفل وعلاقته بالأسرة، مرورا بالتعليم في البادية، وانتهاء بموقف النخبة من المسألة التعليمية في عهد الحماية. وتضمن العدد 30 (2004) مادة عن ربط الإصلاح الجامعي بالتحديات المطروحة، مما يمكن اعتباره "تكملة" للملف المنشور في العددين السابقين مع تغطيته للفترة الراهنة.

وارتباطا بموضوع التربية، ولكن من زاوية أخرى، أي التربية الروحية، وبالنظر إلى أهمية الزوايا والطرق الصوفية في تاريخ المغرب،أصدرت "أمل" ثلاثة أعداد (19/ 20؛22/ 23؛ 35)،إضافة إلى عدة أبحاث مبثوثة في أعداد أخرى، أبانت عن امتداد نفوذ الطرق والزوايا في المجتمع المغربي سواء في الحواضر أم في البوادي، مع إبراز ثقلها الاقتصادي – الاجتماعي وحمولتها الروحية. وشملت الأبحاث كبريات الطرق والزوايا منها: الوزانية، التجانية، الناصرية، الشرقاوية...كما همت الطرق والزوايا المحددة مجاليا وتأثيرا مثل الحسونية، التاغية...وعلى العموم، مثلث الدراسات والأبحاث حول الزوايا والطرق وتفاعلها مع المجتمع المغربي أكثر المواضيع ترددا في مجلة "أمل" سواء من خلال ملفات خاصة أم عبر مواد مستقلة، ويمكن التوصل إلى هذا الاستنتاج بيسر بإجراء جرد عام للمواد الواردة في المجلة.

ولعل من أبرز إسهامات هذه المجلة تخصيصها حيزا معتبرا للمرأة، وهي تمثل نصف المجتمع، وهو ما لا نجد نظيرا له في سائر المجلات التاريخية المغربية، إذ لم تخل الأعداد

العشرون الأولى، إلا في حالات محدودة، من مواد عن المرأة والمسألة النسوية، وهي في المجمل نصوص وأبحاث وتقارير ومتابعات، كما خصصت "أمل" عددا مزدوجا (13-14)، 1998) لـ"حلقات في تاريخ المرأة بالمغرب" مكون من واحد وعشرين مادة غطت المسألة النسوية من القديم إلى الوقت الراهن. وكرست العدد المزدوج (39-40، 2012) لموضوع المرأة كذلك بعنوان "نساء وقضية" مشتمل على عشر مواد.

تناولت أبحاث ودراسات هذين العددين الخاصين بالمرأة قضايا متنوعة، منها: تعليم المرأة، نظرة المجتمع للمرأة، ضرب المرأة، المرأة ومؤسسة الزواج، المرأة وتجاوزات رجال المخزن، أثر التدخل الأوربي على وضعية المرأة، المرأة في الأمثال، نضال المرأة سياسيا واجتماعيا، المرأة اليهودية، الحركة النسائية بالمغرب...كما تم تناول موضوع المرأة في مجال معين أوفي فترة زمنية معينة... ويمكن القول إجمالا، بأن مجلة "أمل" أرست لبنات في التأريخ للمرأة المغربية وللمسألة النسوية في المغرب بنشرها لعدة وثائق ونصوص وأبحاث ومتابعات قلما تم الالتفات إليها.

4- مجلة امل: ملحوظات نقدية

وبالمقابل، لا مناص من تسجيل الملحوظات النقدية التالية:

- ارتبط جل ما نشر في "أمل" عن المجتمع المغربي وعن قضاياه المرتبطة بالزوايا والطرق، التعليم، التغذية، الأزمة، الحرف، التجارة، المرأة وغيرها، بالقرن التاسع عشر وبفترة الحماية، وهذا أمر لا يجب فصله عن إنجازكم مهم من الرسائل والأطاريح الجامعية عن الإطار الزمني ذاته (القرن 19 والحماية)لاعتبارات لا تخفى على الباحث في تاريخ المغرب،في صدارتها التوفر على وثائق ومصادر أوربية بالخصوص.

- تكاد تنعدم في مجلة "أمل" الدراسات والأبحاث حول التحولات المجتمعية بالمغرب في مرحلة ما بعد الحماية.صحيح أن هذه المجلة نشرت مواد حول المغرب المستقل (ما بعد 1956) ولكنها همت بالأساس الأحزاب والتنظيمات السياسية، الدستور والانتخابات، والتحديث السياسي، أما الدراسات الخاصة بما طرأ على المجتمع المغربي: الأسرة، الزواج، السكن، الطعام، الزي ...وغيرها من الأمور فإنها بقيت بمنأى عن اهتمامات من حرروا مواد

لفائدة المجلة.ثم إن بعض الأبحاث على قلتها لم تكن من إنتاج المشتغلين في حقل التاريخ،بل من إنجاز باحثين من حقول معرفية أخرى مثل السوسيولوجيا والعلوم السياسية،يذكر منها:

- الدور التنموي والثقافي للمرأة في الظرف الراهن.

- المرأة المقاولة.

والمادتان منشورتان في العدد المزدوج 13-14، (1998)، والملاحظة ذاتها تنسحب على المادة المنشورة في العدد المزدوج 31/ 32، عن الفساد بالمغرب الراهن، ضمن ملف العدد الخاص عن بعض مظاهر الخلل في تدبير وتسيير الشأن العام.وربما يعزى عدم اهتمام دارسي التاريخ بالمغرب بهذه التحولات، إلى اعتبارها مجال السوسيولوجيا وعلوم إنسانية أخرى أكثر من التاريخ، ثم إن هذه التحولات لم تنضج بما فيه الكفاية لتصبح قضايا تاريخية تستوجب الدراسة.

- يسجل كذلك المحدودية الكمية للدراسات والأبحاث الخاصة بعدد من القضايا المجتمعية، فعلى امتداد أربعين عددا(40)،وجدنا أن ما نشر عن الزي في المجتمع المغربي لم يتعد مساهمتين وهما معا للباحث نفسه حسين فقادي، ويتعلقان بالفترة الوسيطية، وهما:

- من مظاهر الزي في المغرب الوسيط(ع 30، 2004).

- جوانب من لباس المرأة في المغرب الوسيط (ع 33، 2008).

ولم تنجز إلى حد الآن، أي دراسة عن تطور الزي في المجتمع المغربي في المراحل اللاحقة سواء بفعل التدخل الأوروبي في القرن 19 أو خلال مرحلة الحماية،كما لم ينجز أي بحث عن التغيرات المهمة الطارئة على نمط التزيي لدى المغاربة خلال العقود الأخيرة. ولم تحظ مظاهر الزينة والنظافة سوى بمادة وحيدة من انجاز الباحث حسين فقادي كذلك، وهي بعنوان "جوانب من زينة المرأة في العصر الوسيط" (ع 39 40، 2012)،ولم يكن حظ التسلية واللعب في المجتمع المغربي بأفضل من المواضيع السابقة،باستثناء مقال يتيم هم بشكل حصري إحدى الحواضر وهو بعنوان "الغناء والتسلية الشعبية بسلا (ع 39 40، 2012).

– ورغم أهمية الرقيق في تاريخ المجتمع المغربي إلى أوائل عهد الحماية وفي فضاءات متعددة: المطبخ،الفراش،الزوايا...وفي التجارة والنشاط الزراعي،فإن دراسة وحيدة تناولت الرقيق، نشرت ضمن ملف "نظيمة المخزن من خلال بعض أدوارها عبر التاريخ" (ع.33،2008)

– ولم تنشر سوى مادة وحيدة عن الطب،وهي للباحث الفرنسيDaniel Rivet"عن الطب الاستعماري أداة استعمارية متسامحة لمراقبة السكان" (ع.6، 1995)،رغم أن المجتمع المغربي تفاعل من منطلقات متباينة مع الطب الاستعماري سواء إبان مرحلة التغلغل الأوروبي في المغرب (القرن 19) أم خلال عهد الحماية.

– ولم يتجاوز الاهتمام باليهود في المغرب، ثلاثة أبحاث، رغم أنهم مثلوا مكونا مهما من مكونات المجتمع المغربي، إضافة إلى أن تأثيرهم لا يمكن تجاهله في عدد من القطاعات لاسيما التجارة والحرف، وجاءت الأبحاث المتعلقة باليهود على النحو التالي:

* **التجارة العابرة للصحراء، أثرها على المغرب**:اليهود نموذجا(ع.18 1999).

* مقال لـ Robert Ricardعن هجرة اليهود المغاربة إلى أمريكا الاسبانية والبرازيل، تم تعريبه ونشره في العدد 38، 2012

* **المرأة اليهودية**، (العدد 39– 40، 2012).

–غابت عن مجلة أمل بكيفية تامة،دراسات وأبحاث عن مؤسسات وقضايا ومظاهر لصيقة بالمجتمع ومتفاعلة معه منها:

الأوقاف،السجون،القضاء،الأسواق، اللصوصية والجريمة، الدعارة، المخدرات...

وعلى العموم، سجلت وفرة بل تضخم أحيانا في تناول قضايا معينة مثل الطرقية والزوايا رغم أهميتها في تاريخ المجتمع المغربي، نظير شح أو غياب كلي لقضايا لا تقل أهمية مثل الأمن والعقاب والهجرة والأمور الأخرى المذكورة قبل قليل. فرغم جاذبية هذه المواضيع، فإن البحث التاريخي في المغرب، كما عكست جزءا منه مجلة أمل، مازال بمنأى عن الخوض فيها لاعتبارات تتعلق بحساسيتها، إضافة إلى ما يرتبط بها مصدريا ومنهجيا.

خلاصة القول، أسهمت مجلة أمل بكيفية متفاوتة في تناول قضايا المجتمع المغربي، إذ عززت التراكم الخاص بعدد من أمور المجتمع المغربي المألوفة مثل الطرقية، القبلية، التجارة.... وخاضت في مواضيع لم يتحقق فيها تراكم كاف مثل الأطعمة، الفلاحة، الري والمسألة النسوية...مما يمكن اعتباره لبنة مهمة في التراكم المنشود. ومن المفيد جدا اقتحامها لقضايا لم تحظ بعد بالعناية.